

تفسير سورة الصافات، (الآيات: ٤١١-٨٣١) ٢١/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هو اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة والى للهجرة - 00:00:13

اسأل الله ان يجعلنا واياكم من الموفقين لطاعته وان يتقبل منا ومنكم سائر الاعمال. وان يستعملنا واياكم في طاعته وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الملازمين له المصاحبين له الصورة التي بين ايدينا - 00:00:26

هي سورة الصافات ولا زلنا في عرض الصورة لعدد من قصص الانبياء عرضت لنا السورة قصة نوح عليه السلام ثم قصة ابراهيم وبنيه اسماعيل واسحاق ثم الان عندنا قصة موسى وهارون - 00:00:46

تسعة انبياء موسى وهارون ثم بعده الياش ولوط يونس عليه السلام عليهم السلام جميعا طيب وقفنا عند قصة عند قصة موسى وهارون قال الله سبحانه وتعالى ولقد مننا على موسى وهارون - 00:01:08

موسى وهارون من ذرية ابراهيم عليه السلام ومن ذرية اسحاق ويعقوب يعني ابراهيم الجد الاعلى اسحاق يعقوب الذي هو اسرائيل من ذريته انبياء كثيرين منهم موسى وهارون الذي بعث الله موسى الى فرعون - 00:01:33

لينجي بني اسرائيل ويخلصهم من بطش فرعون واستبداده وليدعو فرعون الى من يتذكر والى ان يعبد الله وحده لا شريك له قال الله سبحانه وتعالى ولقد مللنا الواو هنا يسميها اهل العلم هذه الواو واو القسم - 00:01:55

واو القسم مثل لما تقول والله هذه واو القسم. حروف القسم ثلاثة الواو والباء والتاء وتالله وتالله وبالله ووالله فالواو هنا واو قسم كيف عرفنا انها قسم لان اللام اللام التي في لقد لام موطئة للقسم. التقدير والله - 00:02:19

لقد ارسلنا وقد هذي تفيد التحقيق يعني الامر قد تحقق حقيق ولقد مننا على موسى وهارون لما تسمع كلمة ولقد مللنا وانت تلاحظ يعني تغيير اساليب في القصص. شف الان بعدها يقول ماذا - 00:02:44

يقول لك الله عز وجل بعد ذلك يقول وان الياش لمن المرسلين. دخل على الياش مباشرة واثبت رسالته ثم قال وان الوطن لمن المرسلين. ثم قال بعدها وان يونس لمن المرسلين. تلاحظ - 00:03:05

هذي الثلاثة الاخيرة كلها تبدأ باثبات الرسالة لهم لكن لما ترجع في اول القصة قصة نوح قال الله عز وجل ولقد نادانا ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون. اتدري اسلوب القسم والتأكيد على ان نوحا عليه السلام نادى ربه - 00:03:20

نداء عظيما متضرعا اليه داعيا ربه فاستجاب الله دعوته لما جاء عند ابراهيم قال وان من شيعته اي من شيعة نوح ابراهيم يعني من اتباعه والذين هم على دينه وعلى طريقته - 00:03:42

هنا غير السوق قال ولقد مللنا تلاحظ ان كلمة ملنا تفيد ماذا ان هناك نعمة عظيمة ومنة من الله وتفضل من الله على موسى وهارون على اي شيء يمن الله عليهم وينعم عليهم قال انعمنا عليهم وتفضلنا عليهم باي شيء؟ قال مننا عليهم بنعم عظيمة - 00:03:56

من اجلها ان الله نجاهما وايضا معهما قومهما. قالوا نجيناهم وقومهم من الكرب العظيم ما هو الكرب العظيم؟ ما هي الشدة التي واجهها نوح؟ واجهها موسى وهارون وقوم موسى وهارون بني اسرائيل ما هي ما هو الكرب الشديد الذي - 00:04:21

يعني قابله واشتد عليهم واقترب عليهم قال اهل التفسير يحتمل امرين. الامر الاول هو بطش فرعون وتقتيله لهم واستحياء للنساء

واستعباد لهم اصبحوا عبيدا بين يديه وهو يعذبهم ويكلفهم من الاعمال الشاقة - 00:04:43

فمن الله ببعثة بيعة موسى وهارون بان يخلصهما من بطش او يخلصهم من بطش فرعون كما قال سبحانه قال ان ارسل معي بني

اسرائيل فكهم وخلصهم منك مهرسين معايا بني اسرائيل - 00:05:08

فهذا يحتمل الكرب العظيم هو شدة بطش فرعون به والكرب العظيم يحتمل ايضا انه ماذا ان الله نجاهم من الغرق في البحر. لما

اغرق عدوه فرعون امامه ونجاه الله سبحانه وتعالى قال قال - 00:05:27

وقالوا وازلفنا ثم الاخرين وانجيناهم موسى ثم اغرقنا الاخرين انجى الله موسى ومعهم من المؤمنين ثم اغرق الاخرين لو نسأل احد ايها

الاخوة نقول وازلفنا ثم الاخرين من هم الاخرين؟ الذين ازلهم الله - 00:05:46

كثير من الناس ما يهدي ازلنا ثم يعني هناك. ازلنا يعني قربنا من هم الاخرين؟ فرعون ومن معه قربهم الى الله الين وصلوا حد البحر

ثم قال بعدها وانجيناهم موسى - 00:06:10

ومن معهم من المؤمنين انجاهم الله من غرق البحر فدخلوا في البحر وخرجوا مع مع الجهة مع الجانب الاخر هذي نجاه نجاهم رجعنا

جيناهم وجاوز بهم البحر ثم قال ثم اغرقنا الاخرين الذي ازلهم وهم فرعون - 00:06:25

ومن معه طيب هنا قال ونجيناهم وقومهم من الكرب العظيم. يحتمل ان هذا كرب وهذا كرب كل كلاهما كرب قال وهديناهما الصراط

المستقيم. هدى الله ماذا هدى الله موسى وهارون الى الصراط المستقيم - 00:06:49

طيب هم انبياء كيف يهديهم؟ نقول هداهم اي زادهم هدى وثباتا وعلمنا الى الصراط المستقيم وهو دين الله وهو صراط السعادة

وصراط النجاة والسلامة فهم فهم على هذا نجاهم الله سبحانه وتعالى وهداهم. هداهم الى الصراط المستقيم واستقاموا عليه وزادوا

وزادهم الله استقامة. وانت تقول في - 00:07:08

اهدنا الصراط المستقيم. يعني زدنا زدنا هداية وعلمنا قال بعدها وتركنا عليهما في الاخرين الآخرين هم القوم الذين يأتون بعدهم في

فرق بين الاخرين والاخرين الاخر غير الاخر الاخر الذي يقارب - 00:07:36

هذا هذا رجل وهذا اخر اثنان لكن لما تقول الاخر يعني الذي جاء بعد الاول فهنا شف مكسورة الراء والخاء مكسورة تقول وتركنا

عليهما في الاخرين يعني في الامم التي جاءت بعدهم - 00:08:00

الله ذكرهم الحسن يعني ترك الله سبحانه وتعالى ذكر موسى وهارون الذكر الحسن في الامم التي جاءت بعدهم انبياء بني اسرائيل

وامم بني اسرائيل كلهم وقبائل بني اسرائيل تثني على موسى وهارون - 00:08:26

وامم محمد ايضا تثني وتذكر موسى وهارون بالذكر الحسن الى قيام الساعة هذا معناه ولذلك قال بعدها سلام على موسى وهارون ما

معنى السلام على موسى وهارون سلام يعني تحية من الله سبحانه وتعالى - 00:08:42

تحية عطلة طيبة من الله الله يحييهم مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في سورة ياسين قال سلام قولوا الرب الرحيم وهنا قال الله عز

وجل سلام عليهم هذا معنا وفيه معنى اخر ما هو؟ السلام من السلامة - 00:09:02

يعني موسى وهارون سلمهم الله من كل اذى لا يصيبهم اذى لانهم من عباده المخلصين وسلمهم من كل اذى وسلم عليهم قال الله عز

وجل انا كذلك ناجزي المحسنين هذه جملة - 00:09:21

ان كذلك ناجزي المحسنين ان الجزاء من جنس العمل حسن يجازيك الله بالاحسن هذي قاعدة هذا امر. الامر الثاني الفائدة الثانية

ناخذها من هذه الاية ان كلمة كذلك مثل ما جازينا - 00:09:40

موسى وهارون بالجزاء الحسنة والذكر الحسن والتحية والسلام ناجزي كل محسن يعني ليست هي خاصة بموسى وهارون ناجزي كل

محسن وكل محسن احسن يعني امرأة او رجل غني او فقير - 00:09:57

ذو مكانة او لا لا يؤبه به به. كل هؤلاء عند الله اذا كانوا من المحسنين فان الله يرفع قدرهم ومكانتهم ولو كانوا عند الناس اقل اقل

من مما يذكر - 00:10:17

اه كل محسن احسن علاقته مع ربه وحقق الاحسان الذي هو ان تعبد الله كأنك تراه الاحسان مع الله عز وجل ان ان الاحسان مع الله

بان تحسن عبادتك وتتنقنها - [00:10:34](#)

وتخلصها لله والاحسان مع الخلق ان تحسن اليه بالتعامل الطيب والرفق وان تقف معهم وان تساعدكم في كل ما يحتاجون اليه.

فقراء محتاجين معوزين اه تصيهم بلايا مصائب تقف معهم بالدعاء بالمال بالجاه بكل شيء - [00:10:50](#)

فانت تحسن كما قال اخوة يوسف ليوسف قالوا انا نراك من المحسنين الاحسان مبدأ عظيم من باب الاسلام وباب واسع واصل

احسانك مع الله احسانك مع والديك مع جيرائك لسانك مع ابنائك وزوجتك - [00:11:12](#)

مع الخلق جميعا تحسن اليهم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة.

واذا قتلتم فاحسنوا القتلة الاحسان واسع واسع - [00:11:31](#)

قال الله سبحانه وتعالى في موسى وهارون انهما من عبادنا المؤمنين. شهادة من الله انهم من عباد الله وانهم من المؤمنين قال وان

الياس لما ذكر قصة موسى وهارون انتقل الى قصة الياس - [00:11:46](#)

من هو الياس يقول هو رسول من رسل الله. الله اثبت انه رسوله. ان الياس لمن المرسلين. اكد انه لابن المرسل ارسله الله الى

من وفي اي زمان يقول القرآن طوى هذا الشيء ماذا تراه - [00:12:03](#)

من باب الاختصار احيانا الله عز وجل في القصص القرآني يبسط لنا القصة باوسع ما يكون مثل قصة يوسف سورة كاملة وحيانا

يختصر في سطرين هذي حكمة بالله عز وجل انه لم يفسر في قصة الياس لا ندري اين مكانه - [00:12:19](#)

ولا ندري اي في اي زمان واما ما يذكره المفسرون يحتاج الى دليل هذه اشياء غيبية لما يقول لك الياس هو ارسله الله الى اهلي بعد

بكر اهل بعلبك الشمال الغربي من الشام - [00:12:38](#)

او قريبا من تركيا. طيب بعد مكة هذي ارسلها الله من وين جبتوا الدليل؟ عندكم دليل؟ اذا في دليل لا نقبل. ونقول الله اعلم بالمكان

والزمان بعضهم يقول هو من ذرية هارون عليه السلام - [00:12:54](#)

هذا نحن نعرض عنه صرحا لانه يحتاج الى دليل الى تثابت ونحن اصلا عرفنا المكان هذه قاعدة ايها الاخوة لازم نفهمها في التفسير

وخاصة مع قصص الانبياء عندنا قاعدة مهمة ينبغي لنا - [00:13:09](#)

ان ان نأخذ بها حتى نسلم من كل شيء الاماكن والاوقات والازمات والاسماء هذه لا يركز عليها القرآن كثيرا لما يقول او كان الذي مر

على قرية من هو الذي مر - [00:13:25](#)

اتركه ما سماها اتركها وجاء رجل من اقصى المدينة. ما اسمه ما سماه الله مرحلة اننا نتعب انفسنا بدون فائدة اذا هو الياس هذا

اسمه وارسله الله جعله مرسلين اذ قال لقومه الا تتقون دعاهم الى تحقيق التقوى - [00:13:39](#)

تحقيق التقوى واعظم شيء يتعلق بالتقوى عبادة الله وحده لا شريك له. تحقيق التوحيد. الذي هو نجاة العبد في الدنيا والاخرة تقوى

الله والخوف منه وعبادته حق العبادة والبعد عن الشرك - [00:14:03](#)

ولذلك انكر عليهم الشرك اتدعون بعدا صنم عندهم صنم عظيم يعظمونه جعله جعلوه عندهم سيلا عظيما يذهبون اليه ويدعونه من

دون الله ويتوسلون ويستشفعون به ويتضرعون آآ عنده ويسألونه ويدعونه من دون الله ويقربونه للقرابين - [00:14:18](#)

خضوع تام لمخلوق صنم لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا ينفع ولا يضر ولا يجلب خير ولا يدفع شر يعني صنع مصنوع من حجر او من

شجرة او من اي شيء - [00:14:47](#)

اين عقولكم تدعون بعلا وتدعون احسن الخالقين اتركونا رب العالمين الذي هو احسن الخالقين خلق هذا الصنم وخلقكم انتم وخلق

السموات والارض احسن الخالقين جل جلاله سبحانه وتعالى. من هو احسن الخالقين؟ قال الله - [00:15:04](#)

الله ربكم ورب ابائكم الاولين يقول تتركون الله الواحد الاحد المنفرد بالخلق والتدبير المنفرد بالعبادة والالوهية وهو ربكم ورب ابائكم

الاولين وتدعون بعلا اصل البعر السيد ولذلك الرجل استلم ما بعده - [00:15:24](#)

الرجل قال الله عز وجل وبعلوتهن احق بردهن وقال عن زوجتي إبراهيم قالت قالت ارجو انا عجوز وهذا بعدي شيخا يعني يعني

زوجي والعرب تسمي الزوج السيد والبعض واصل بعرس السيد - [00:15:48](#)

ولذلك امرأة العزيز لما راودت يوسف عليه السلام واستبق الباب يعني وجد سيدها يعني زوجها فهذا معناه وهم كانوا يعظمون هذا الصنم حتى جعلوه سيذا وسموه بعلاء قال الله سبحانه وتعالى - [00:16:08](#)

فكذبوه. هذا بيان لموقفهم. ما ما امرهم بالتقوى ما اتقوا الله عز وجل ولما دعاهم الى التوحيد وعبادة الله وانه رسول عند الله لم يقبله وكذبوه. قال الله متوعدهم متوعدا لهم - [00:16:32](#)

فانهم لمحظرون يوم القيامة اي سيحظرون يوم القيامة ويجازون على اعمالهم. وهذا التهديد او تخويف لهم وايضا تأكيد على انهم يحظرون يوم القيامة ويحشرون امام النار. وهذا وعيد شديد لهم - [00:16:49](#)

قال ان عباد الله المخلصين. اي من امن معه الذين امنوا بالياس تصدقوا واتبعوه وعبدوا الله حق العبادة واخلصوا له. فهؤلاء لا لا يحظرون الى النار قال سبحانه وتعالى بعدها - [00:17:06](#)

وتركنا عليه في الآخرين الله على الياس الذكر الحسن في الآخرين في الامم التي جاءت بعده. يذكرونه بالذكر الحسن. وهذا شرف له. ومكانة قال سلام على سلام تحية من الله وسلام ان ان يصيبه ما يؤذيه - [00:17:24](#)

على ال ياسين في قراءة اخرى على ال ياسين قال ياسين يعني اتباعه قلنا ان ياسين او ال ياسين هم اتباعه مثل ما تقول ال محمد من هم ال محمد - [00:17:46](#)

هم اهل بيته الذين امنوا به وصحابته واتباعه الى يوم الدين. كلهم آل محمد ال ابراهيم ال اسماعيل وهكذا وهنا قال ال ياسين قد يأتيك شخص يقول لك في الاول يقول الياس والحين يقول اياسه - [00:18:02](#)

هذه لغة العرب يجوز فيها ان تقول الياس والياسين المعنى واحد يسمى بالياس يسمى بالياسين مثل ما تقول في القرآن وطول وطور سيناء هطول سينين سيناء وسينين واحد هذي لغة العرب - [00:18:23](#)

طيب قال انا كذلك نجزي المحسنين مثل ما مر معنا مثل ما جزينا الياس جزاء الحسن واتباعه نجزي كل محسن قال انه من عبادنا قال المؤمن شهادة من الله انه من عباد الله المؤمنين ان الله يشهد له بانه - [00:18:42](#)

من عباده الذين اصطفاهم والذين حققوا الايمان قال بعدها وان لوطا لمن المرسلين لوط عليه السلام. من هو لوط هذا لوط ابن اخ ابراهيم عليه السلام. ابراهيم عليه السلام عام بالوضوء - [00:19:04](#)

قال الله سبحانه وتعالى فامن له لوط يعني في زمانه تعامل له لوط. لوط امن معه وهاجر معه هاجر ابراهيم من ارض العراق ارض بابل الى ارض الشام واستقر في فلسطين - [00:19:26](#)

عند بيت المقدس واما لوط عليه السلام فان الله ارسله الى قرى لوط وهي او قرى قوم لوط وهي سدوم وما حولها في بلاد الاردن ارسله الله الى هذه القرى السبع - [00:19:43](#)

اكبر واسدوم ودعاهم الى التوحيد والى عبادة الله والى التخلق بالاخلاق الحسنة والبعد عن الاخلاق السيئة واعظمها فعل الفاحشة التي صرح القرآن بها اذ قال لقومها تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد - [00:20:02](#)

من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء وقال في اية اخرى اتأتون الذكران تأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون - [00:20:23](#)

ويتركون النساء ويأتون الرجال وهذا قلب للفطرة حتى قال احد خلفاء بني امية مروان ابن الحكم قال والله لولا ان الله ذكر في كتابه قصة نوح وقصة لوط عليه السلام - [00:20:39](#)

لم يخطر ببالي ان ذكرنا يعلو ذكرنا ولذلك لا تجد هذه الجريمة وهذه الفعلة الشنيعة حتى في الحيوانات التي تفعلها. الحيوانات ما تفعلها. ولا الطيور ما تجد. ذكر يعلو ذكر - [00:20:59](#)

هذه الا في بعض الا في بعض بني ادم الذين انقلب عندهم الفطرة. وانتكست عندهم الفطرة فيفعلون هذه الفعلة الشنيعة يفعلون هذه الفعلة الشاذة الشعب فيشذون بها قال هنا وان لوطا لابن المرسلين اثبت له الرسالة وانه رسول من عند الله. وهذا شهادة من الله. قال اذا نجيناه واهله اجمعين - [00:21:14](#)

يعني لما دعا قومه واصروا على كفرهم وعنادهم اصروا على كفرهم وعنادهم وهددوا نوع الوطن عن السلام بالاخراج لنخرجك بالاخراج قال اخرجوا ال لطم من قريبتكم هددوهم الله سبحانه اوحى الى لوط انه - [00:21:42](#)

سيعذبهم وجاءت الملائكة الى لطف تخبره بانه بانهم سيعذبون سينزل بهم العذاب فنجاه الله. قال نجيناه واهله اجمعين. لما اوحى اليه ان اسري بعبادي ليلا بعبادي فخرج بهم خرج هو اسري باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. قال الله عز وجل اذ نجيناه واهله اجمعين - [00:22:07](#)

ممن امن معه الا عجوزا في الغافر الا امرأته كانت كانت من الغابرين. يعني من الباقيين الهالكين قال ثم دمرنا الآخرين كيف دمرهم؟ قال فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل - [00:22:36](#)

قلب قلب جبريل عليه السلام ديارهم واخذها ورفعها الى عنان السماء ثم طلبها وجعلنا عاليها سافلها ثم امطر عليهم حجارة حجارة من طين تحرق كل انسان تأتية وتحرقه نسأل الله العافية - [00:22:56](#)

قال الله سبحانه قال يعني حتى يبين لك ان هذه هذه العقوبة الشديدة على هؤلاء المجرمين ليست خاصة بقوم لوط فقط. يظن بعض الناس خاصة بقوم لوط قال الله عز وجل - [00:23:19](#)

وما هي من الظالمين من بعيد كل من فعل هذه الفعلة الشنيعة وان الله متوعده بهذا العذاب سواء في الدنيا او في الآخرة او عند موته سينال جزاءه سينال جزاءه وما هي من الظالمين ببعيد. ان جزاؤهم بهذه العقوبة او اشد - [00:23:33](#)

فان العقوبة الشديدة لا تقبلها النفوس الطيبة لا تقبلها ابدا هذا معناه ثم دمرنا الآخرين قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا اهل مكة يذكرهم يذكرهم بهذه العقوبات قال وانكم لتمرون عليهم على ديار لوط مصبحين في في النهار - [00:23:51](#)

وبالليل تمرن ايضا افلا تعقلون وتتفكرون ان الله الذي اهلكهم قادر على ان يهلككم اذا استمرتم على عنادكم وكفركم وتكذيبكم لنبيكم محمد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم هذا يعني هذا تهديد لهم تخويف - [00:24:12](#)

طيب لعلنا نقف عند هذا القدر لان اللي بعدها قصة يونس تحتاج الى وقت اطول وايضا بعدها تختم السورة بمخاطبة المشركين في كفرهم وعنادهم واشراكهم وقدحهم في الملائكة يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم نختم به السورة - [00:24:35](#)

بازن الله والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:57](#)